

الوافي في الوفيات

ابن عدلان نحوه ... فائق والتراجم .

فهو نحترم البلا ... د كقولي كشاجم .

فحلها ابن عدلان في الحال .

واجتمع ابن عدلان يوماً هو وأبو الحسن الجزار فقال أبو الحسين : عندي تفصيلة صوف عرسي وبالغ في وصفها بالحسن فقال ابن عدلان : أعطنيها . فلما عاد الجزار إلى منزله سيرها إليه وكتب معها : من السريع .

لو أنها عرسي لأرسلتها ... فكيف بالتفصيلة العرسي .

ولا تقل : ليس له غيره ... فأنت مأمون على عرسي .

فلما اجتماعا بعد ذلك قال له العفيف : تقول فأنت المأمون ؟ فقال الجزار : من وجهين أحدهما : أن لقبك عفيف الدين والثاني أنك من الموصل فقال له : نسخت بالكلام الثاني حكم الأول .

كتبت إليه ناصر الدين حسن بن النقيب : من المجتث .

تأني ما العيد عندي ... مذ غبت عني عيد .

وهل يسر بعيد ... من أنت عنه بعيد .

فكتب الجواب إليه :

إني إذا ما اجتمعنا ... بعد الشقاء سعيد .

ما ذلك اليوم عيد ... بل ألف عيد وعيد .

مولاي تبدأ بالفص ... ل ثم أنت بعيد .

إن كان لي منك وعد ... فليس يخشى وعيد .

وكتب إليه ناصر الدين أيضاً ملغزاً في سيف : من مجزوء الرمل .

يا عفيف الدين يا من ... دق في الفهم وجلا .

والذي سموه في النا ... س علياً وهو أعلى .

يا أبا الفضل الذي في ... ه لنا القدح المعلى .

أي شيء طعمه مر وإن كان محلى .

وهو شيخ لا يصلي ... ولكم بالضرب صلى .

ماله عقل وكم من ... ه استفاد الناس عقلا .

جفنه من غير سهد ... ما يذوق النوم أصلا .

وهو لا يحسن قولاً ... ولقد يحسن فعلاً .
وهو إذ تعكسه قي ... س فصحه وإلا .
وهو مطبوع نحيف ... عندما يلقات سلاً .
ولكم بدد جمعاً ... ولكم جدد شملاً .
ولكم قد سبق العذ ... ل وكم قطع وصلاً .
فأبن عنه بأحلى ... منه في اللفظ وأجلى .
وابق في إيوان عز ... وبناء ليس يبلى .
فكتب الجواب : .
ناصر الدين الذي فا ... ق جميع الناس فصلاً .
والذي وافق في الاس ... م الذي وافق فعلاً .
والذي أشعاره أح ... لى من الحل وأحلى .
هو حلو في فم النا ... س وفي العينين يجلى .
إن تسلمي عن رقيق ... لك يجلى حين يحلا .
هو أثنى في زمان ... ويرى في ذاك فحلاً .
يشرب الماء ولا يأ ... كل إلا اللحم أكلاً .
والندى يؤذيه والنا ... ر له ألف فيصلى .
وهو يعمي العين لا شك متى ما كان كحلاً .
محرم في كل وقت ... ما رآه الناس حلاً .
أعجمي وفصيح ... جمع الوصفين كلا .
وهو كالمرآة يبدي ... مثل رأي الشكل شكلاً .
ولموع برقه الخلب لا يمطر وبلاً .
وأخوه نشأة الخط ولا يكتب فصلاً .
عينه مذ فارق الجفن فقرن القرن حلاً .
يألف الكلب فقد أش ... به أهل الكهف قبلاً .
وعليه أبد الدهر ... ذباب ما تولى .
وهو مثل الناس في النش ... أة مذ قد كان طفلاً .
ويرى شرحاً وشيخاً ... بعدما قد كان كهلاً .
سبق التصحيف ذا الشيء وشف الأذن حلى .
وهو نار وكذا التص ... حيف في العكس وإلاً .
قلت لما جاءني : أهلاً بذا اللغز وسهلاً .

لغز كالشمس دقت معانيه وجلا .

وفي ابن عدلان يقول ابن قلاقس الشاعر : من المنسرح .

إن ابن عدلان حاز يقظته ورثها عن دماغ عدلانه .

فإن تشككت في الحديث إذاً ... فانظر إلى لبها بأسنانه .

البطائحي المقرئ